فنانون وأدباء ونقاد يحتفون بـ(المدى) الثقافي

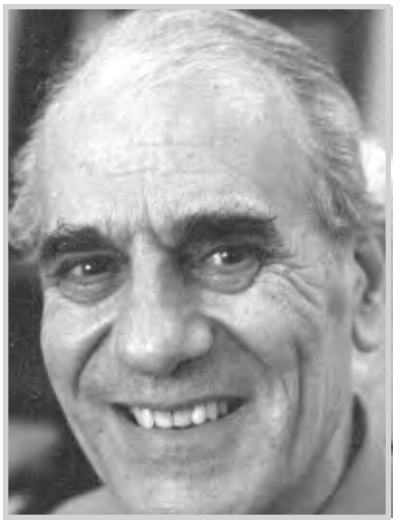
سعدون العبيدي

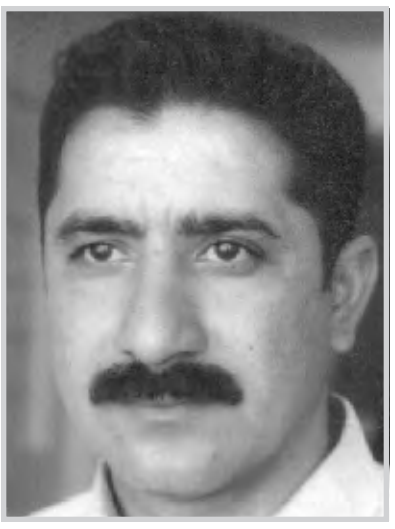
حيدر عاشور

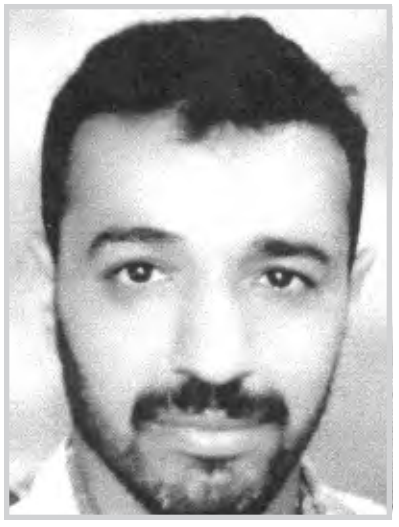
جبار حسين

حسين علي هارف

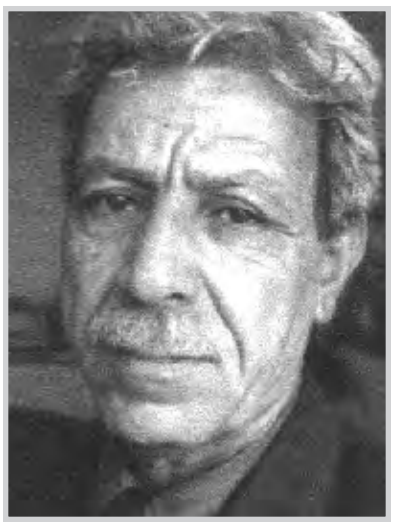
عبد اللطيف الراشد

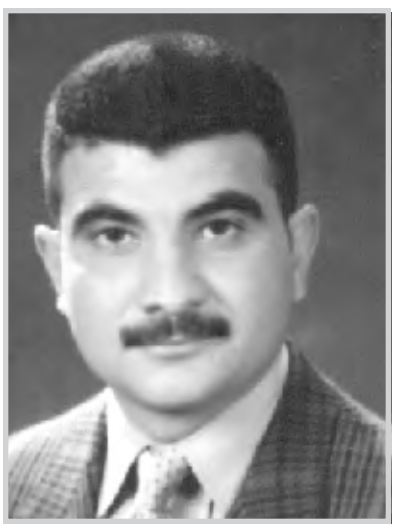
سند فؤاد

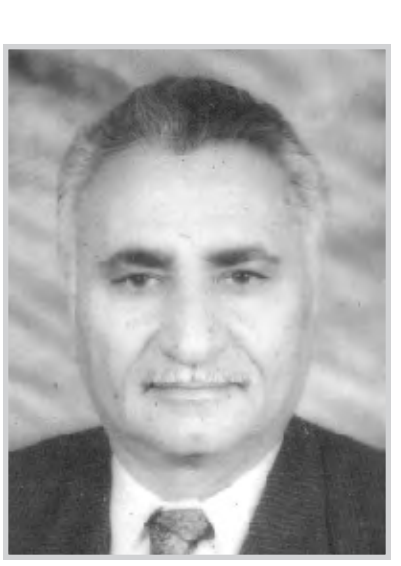
مؤيد الطلال

في الذكرى الثانية لصدور (المدى) استطلعت (المدى) الثقافي آراء عدد من مثقفينا وادبائنا عن طبيعة عملها ودورها في اعادة الاعتبار للصفحات الثقافية في الصحف اليومية.. وتضمنت ايضاً تقييماً لعمل الصفحة والمقترحات التي من شأنها الارتقاء بمستوى ادائها بما يغني المشهد الثقافي العراقي.

❖ في الذكرى الثانية لصدور (المدى) ما تقييمكم لصفحاتها الثقافية ، ودورها في إعادة الاعتبار للصفحة الثقافية في الصحيفة اليومية؟ ماآراؤكم ومقترحاتكم بشأن عمل الصفحة؟

الفنان والناقد المسرحي د. حسين علي هارف تحدث بصراحة قائلاً: من دون مجاملة ومن دون ادنى مبالغة – فقد نجحت (المدى) الثقافي بدرجة امتياز لرصانتها وجودتها شكلاً ومحتوى، وفي ظل محاولات تهميش المثقف العراقي والفعل الثقافي الذي يعمل في ظروف بالغة التعقيد والصعوبة فان صحفا قليلة ومن بينها (المدى) تعمل وتجتهد بكل طاقتها (المبدعة) من اجل متابعة المنجز الثقافي والإبداعي (مسرحياً وتشكيلياً وموسيقياً وادبياً).
وقد استقطبت الصفحة اسماء لامعة في مجال النقد الفني و (التنظير الثقافي) والمنجز الابداعي جديرة بالاهتمام والمتابعة.
وقد تميزت الصفحات الثقافية بإخراجها الصحفي المتميز عن باقي الصفحات المشابهة.
نأمل ان تواصل (المدى) الثقافي النهج الرصين والناجح ذاته وان تعمل على الاستمرار في الانفتاح على الوسط الثقافي ومتابعة نشاطاته، كما اقترح العودة الى الصفحات المتخصصة كصفحة المسرح مثلاً والتي استقطبت العديد من المتابعين في الوسط المسرحي والفني كما اقترح تخصيص زاوية للنشاطات الثقافية للاسبوع القادم ليتسنى للمتابعين التهيؤ ومواكبة هذه الانشطة التي تمر احياناً من دون (اعلام) كاف لها (عروض مسرحية / عروض سينمائية/ معارض/أماس شعرية وادبية).

❖ اما الناقد التشكيلي سند فؤاد فقد انطلق من فكرة كون (المدى) صوتاً لكل الاجيال حيث يقول:
– شيء جميل ان تكون هذه الصحيفة من الصحف الرائدة في مجال الصحافة العراقية ما بعد سقوط النظام السابق، الشيء الملفت للنظر ان هذه الصفحة استقطبت الاسماء كافة ومن كل الأجيال وهذا شيء جيد . اني من المعجبين بالمواد التي تنشر وخاصة المواد التشكيلية حيث انها تهتم بهذا الجانب المهم.
اتمنى ان تتواصل هذه الصحيفة في رفد المواضيع والاسماء في جانب الابداع الثقافي الصحفي، اتمنى ان اكتب في الذكرى الثالثة، أي القادمة، حتى استطيع ان اذكر ما هو جديد، وخاصة انها ترفدنا كل عام بشيء جديد وهذا هو سر نجاحها.
بينما تحدث الناقد جبار حسين صبري عن فاعلية حضور المؤسسات الثقافية وعلى رأسها (المدى) قائلاً:
فاعليات الحضور الايجابي في أي مؤسسة ثقافية في ظروف كظروف العراق وما يحيطه من تذبذبات واضطرابات تكاد تهمش كل قطاعات الحياة ومختلف عناوينها، وما يجدر الاهتمام به في هذا الوقت هو ان تبلغ الثقافة متسعات من التأسيس الايجابي المهم الذي يضفي على الحياة الثقافية منهاجيات يمكن ان تنتشل الوضع الثقافي برمته من حيث اختلافاته وتساقطاته ومشهده المروع الذي وصل ضفة الانهيار.
جريدة (المدى) الغراء مؤسسة قادرة على ان ترسم خطوطاً وقواعد ومسارات من شانها ان تشكل تصوراً يعيد للمشهد الثقافي منهاجياته وترسيماته التي تعبر عن الدور الحضاري الخلاق الذي تلامسته الكثير من الحقب التاريخية في العراق ونهضت به كسيرة حضارية بناءة. وما فعلته الجريدة في تجربتها الحاضرة يؤكد سعتها وبعدها في تفكرات المشهد ومدياتها في تحديده واستطاعتها في كشف عنونة حضارية كبيرة. محبتنا لكم.
ويرى القاص محمد يونس ان (المدى) الثقافي تنفرد بأسلوبية تخلو منها باقي الصفحات ثقافية حيث يقول:
نبدأ من نقطة اثارة جدل ازاء التقييم الثقافي للاعلام وعلى الاخص الصفحات الثقافية، وهي هذا الكم الذي يمثل رد فعل صعب التفشي في اغلب الجوانب. لكن يمكن ان نعطي انطباعاً ثقافياً ازاء بعض الصحف، ومن هذه الصحف، (المدى) التي تمثل موقعاً متميزاً في صيغة الخطاب، والبناء الفني للصفحات وهي حالة اشراق معرفي في سياق القراءة النقدية، وتكاد تنفرد بميزة اسلوبية تخلو منها جميع الصحف تقريباً، اذ هناك معرفية في صياغة الخبر تتجلى في المتن والعنوان، ثم هناك زاوية منظورة للفكرة والموضوعة، تمثل انفصالاً ذا قيمة جمالية في جانبي البناء والاختيار، فصحيفة (المدى) ازاء هذا السياق المتقدم فنياً وثقافياً تقدم حالة معاصرة حضارية تتجلى في عدة مستويات منها الارسطي الذي يراعي الثقافة الشعبية، ومنها الفكري الذي يتميز بتحليل ناضج، وكذلك صفة التجرد التي تجعل النخبة الثقافية في توجهاتها الفردانية تتجه نحو استلهام ذلك النضوج الفني الشامل. من المؤكد اننا امام تفوق ملحوظ وواضح، اذ هي خالية كصحيفة مما نجده في الكثير من الصحف، وهو املاء انشائي وسد فراغات احياناً كيفي بلا مقاسات فنية تراعي القيمة الجمالية، لذا ان (المدى) هي مدى مشرق جمالياً، وتضعنا في حالات كثيرة على اعتاب المستقبل.
الفنان سعدون العبيدي المدير العام لدائرة السينما والمسرح يرى ضرورة تخصيص صفحات متخصصة في كل مجالات المعرفة وهو بصدد الكلام عن اهمية دور (المدى) الثقافي في هذا المجال قائلاً:
– تمثل صحيفة (المدى) بطابعها الجاد وتوجهها الوطني انتقالة في الصحافة العراقية لا سيما بعد سقوط الصنم، وعلى الرغم من كثرة وتزاحم الصحف والمطبوعات التي صدرت بعد سقوط النظام، لكن المتميز منها يقدر بعدد اصابع اليد وتأتي (المدى) في مقدمة هذه الصحف التي استطاعت ان تستقطب جمهوراً ومتابعين حريصين على التواصل معها لما فيها من رصانة وحرفية صحفية الى جانب التوجه الحقيقي والمصداقية وقد تابعت بشغف ما ينشر فيها وكنت حريصاً على القراءة اليومية لها.. نتمنى لكادرها التوفيق والتألق واتمنى ان تعود صفحة المسرح التي غابت في الأيام الأخيرة فالمسرح العراقي بحاجة دائمة للمتابعة الصحفية والقراءات النقدية المتقدمة.
❖ اما سكرتير التجمع الثقافي في شارع المتنبي كريم حنش.. فيرى ان (المدى) الثقافي عكست الصورة المثالية لواقع الحياة الثقافية حيث يقول:
اعتقد بان صحيفة (المدى) قد حققت طموحات القوى الديمقراطية المستقلة من خلال تفاعلها المتميز وادائها الثقافي الذي عكس الصورة المثالية لواقع الحياة الثقافية. فصفحاتها الثقافية تنفرد بعدة اشياء تعود في مجملها الى كسر الجمود التقليدي والغاء الرتابة المحلية وربط العالمي بالمحلي مما يجعلها تتميز عن غيرها من الصحف العراقية بما قدمته من شيء جديد يختلف الى حد ما بإلغاء جميع ممن توهموا بأنهم فوقيون على الثقافة العراقية والافضلية الثقافية هي التجاوز الموضوعي والواقعي لجميع انواع الثقافات التقليدية في العراق.

القاص عبد الكريم حسين مراد يتحدث عن الحضور الفاعل للمدى الثقافي في الحياة الثقافية قائلاً:
من البديهي ان كل عمل جيد هو المرغوب والمعول عليه والمسلطة عليه كل الانظار. ان لجريدة (المدى) حضوراً فعالاً في الساحة الثقافية العراقية لما تمتاز به من رصانة في المواضيع والاخراج الفني، ومن كادر له باع في ممارسة العمل الصحفي منذ سنوات عدة. ان الصفحة الثقافية جيدة جداً ولكن ثمة ملاحظة بسيطة سبق وان ذكرتها، هي ان تتعامل تعاملاً مرناً وذلك من خلال نشر بعض المواد للأصوات الشبابية المبدعة، ومن اجل ضخ دماء جديدة مع دماء الكتاب الكبار لكي تتسع الساحة الثقافية العراقية والعربية لكل ما هو جديد.
كما احب ان اثني على مشروع جريدة (المدى) (كتاب الشهر) لاغناء عقل المثقف العراقي بكل ما كان هو محروماً منه والذي حجبه النظام السابق لكي لا يطلع المثقف العراقي على آخر اخبار العالم الثقافية.
الصحفي والمخرج المسرحي جبار المشهداني يرى في (المدى) تحقيقاً لحلم ثقافي اذ يقول:
وتحقق الحلم القديم مؤسسة ثقافية عراقية تنتج صحافة عراقية النكهة عالمية اللمسات والاداء.
انا سعيد بان يتواصل عطاء زملائي الذين تربطني بمعظمهم علاقات محبة وزمالة تمتد لأكثر من خمسة عشر عاماً وانا اراهم واقرأهم عبر صفحات (المدى).
اهتمام (المدى) بالنتاج العراقي سياسياً كان ام فنياً ام رياضياً جعلها احد افراد العائلة العراقية نحرص على وجودها كأحد عناصر بناء ثقافة جديدة مبنية على الرأي والرأي الآخر.

الناقد التشكيلي د. محمد الكناني يقول:
تشكل صحيفة (المدى) نقلة نوعية متميزة في الثراء والنوع والتخصص المنهجي والثقافي في تناولها الموضوعات والنشاطات الثقافية والفنية المتميزة، كما انها تمثل منفذاً حراً للفكر الثقافي الحداثوي والمعاصر – كما انها محايدة في طرحها ومتنوعة في ابوابها. وتعد الصفحة الثقافية في جريدة (المدى) من اكثر الصفحات الثقافية رصانة وأمانة في نشر الدراسات والمقالات ذات الكفاءة العلمية والمعرفية ولأسماء وكتاب يمثلون الساحة الاكبر حجماً في خريطة الثقافة العراقية والعربية.
اقترح ان تكون مساحة الصفحة الثقافية موزعة اسبوعياً وحسب التخصصات مثلاً يوم الأحد/ فن، الاثنين/ مسرح، الثلاثاء/ دراسات في الادب واللغة، الاربعاء... وهكذا.
املي ان يستمر العطاء والتفوق النوعي والمعرفي

الكاتب والصحفي جلال حسن يتحدث عن جدية عمل (المدى) الثقافي بالقول:
اعتاد المثقف العراقي طيلة حكم الطاغية على ان يطلع على الثقافة الشمولية من خلال برامج أعدت لإلغاء وتغييب الوعي، وما الصفحات الثقافية التي تنشر آنذاك الا التأكيد على صورة البطل الأوحد. لكن بعد التغيير الذي حدث في البلد حدث تحول كبير في الثقافة العراقية من خلال الاطلاع على حركة الابداع في العالم والمتابعة لأحدث التطورات في الاجندة الثقافية، وقد تولت هذه المهمة جريدة (المدى) الغراء من خلال الجدية بتقديم صفحاتها خصوصاً الصفحة الثقافية التي تتميز برصانتها العالية واختياراتها الموفقة فهي الصفحة الوحيدة التي تثير شهية المثقف العراقي لقراءتها، لذلك تميزت عن باقي الصحف الامر الذي خلق لها جمهوراً من النخبة الواعية التي تتابعها باهتمام واسع، اخذين بنظر الاعتبار العاملين على هذه الصفحة بجهودهم القيمة من اجل الارتقاء بالثقافة العراقية الى مصاف الدوريات الرصينة لان المثقف العراقي عانى الويلات من الاقصاء والتهميش ومن حقه بعد هذه المعاناة ان يستبشر بصفحة ثقافية تمثل الثقافة العراقية في ظل التغييرات الجديدة.

اما الكاتب قاسم حسين موزان فيقول:
عقب سقوط الصنم من منصته العالية في ساحة الفردوس في ٩/ ٤/ ٢٠٠٣ وانهيار ديكتاتوريته البغيضة وتقويض اركانها تحررت السلطة الرابعة من ربقة العبودية وصدر عدد كبير من الصحف برؤى مختلفة.
الا ان صدور جريدة (المدى) أحدث مفاجأة حقيقية للمثقف العراقي فقد أسست هذه الجريدة وعياً ثقافياً وسياسياً جديداً لم يألفه القارئ من قبل.
اهم ما تتسم به (المدى) صدقيتها وموضوعيتها وحياديتها سواء في نقل الخبر السياسي وتوضيح صورة المشهد دون تزويق او التقليل من اهميته ، اما فيما يخص الجانب الثقافي فاني أجده بحراً من المعرفة الادبية والعلمية ، ف (المدى) حريصة على نشر كل ما هو جديد ويخدم المصلحة الوطنية، والمثقف العراقي، انا حريص على مطالعة (المدى) وتصفح موسوعتها الثقافية والسياسية.
اما ما اقترحه فهو فتح ابواب الصحيفة للأقلام العراقية المغيبة في زمن النظام السابق ونشر نتاجاتهم الأدبية للارتقاء بمستوياتهم بمكافآت مجزية لإبعاد شبح الجوع والفقر عنهم وعن عوائلهم.
اتمنى للمدى ان تتسع مدياتها ويحظى الكاتب العراقي باهتمامها.

الشاعر عبد اللطيف الراشد يقدم عدداً من المقترحات لتطوير عمل الصفحات الثقافية قائلاً:
تظل (المدى) هي المدرسة الاعلامية الاهم فقد انتشرت العديد من الصحف في ظل المتغيرات الحاصلة وفاق عددها التصور وهو ظاهرة صحية تسهم في الانفتاح والتعبير عن حرية الرأي ولكن الكثير من هذه الصحف فقدت بريقها بسرعة وبقيت (المدى) هي الاكثر رسوخاً من بين عدد من الصحف التي اطلع عليها يومياً.
ولكن لي ثمة رأي بدافع الحرص على جريدتي (المدى) ان تقدم بعض المقترحات بشأن تطويرها ضمن دراسة يقوم بها كادرها المعروف بقدراته الثقافية كأن يضيف اليها عموداً يومياً ثابتاً في التعريف او سيرة المفكرين في الشرق والغرب من المجددين في الفلسفة وربما لديكم رأي في ذلك.

استطلاع (المدى الثقافي)